Route Educational & Social Science Journal

Volume 7 (1); January 2020

Artical History

Received	Accepted	Available Online
26.12.2019	12.01.2020	31.01..2020.

FRANCOPHONE, LINGUISTIC AND FRENCH CULTURE IN BENIN

Abdoulaye Aboubakari Nourou[1]

Abstract

This research of mine is to show the linguistic politics and culture of French on how they are willing to change the lifes of Africans to French life to the extend that the Africans can not imagine the world in their own language except by the French language.Also they are fighting to demolish the Arabe language as it is a big challenger to them in AFRICA.From the past in the seventh circle that Africa is presenting as a world commercial center that the Arabes use come and it is compulsory that they come with their language and the Islamic religion

By then,African is known with many Islamic empires before the introduction of the Europeans in Africa like the Ghanaian empire,the Malian empire,Songhai empire etc and continent developed by Islam and by the Islamic language till the introduction of the European colonials in Africa.

The first thought of the European is what can they do to demolish the economic,politics and the major forces to separates us in tribes and in the islamic unity with the Arabes.They can not succeed unless they fight against the Arabe language and also fight Islamic religion.The way they took is to creat schools in the villages,in towns and started establishing their cultures which has nothing to do the African cultures.

And the Arabic language has turn to a language which can not bring developement in Africans and they use the French language as the only language which develop the Africans in terms of sciences and technology.

Key words: language, Islamic empires , Africa.

[1] Kandi – Benin- irdawsou@yahoo.fr

الفرنكفونية والسياسة اللغوية والثقافة الفرنسية بدولة بنين

نور أبو بكر عبد الله- دكتوراه في علم اللغة
محاضر بكلية كاندي للعلوم الإنسانية (دولة بنين)

الملخص

يتناول هذا البحث بوضح الخطوط العريضة، لسياسة الفرنسة اللغوية والثقافية القائمة أساسا على فَرْنَسة الشعب الافريقي، حتى لا يستطيع رؤية العالم ويصوره تصويرا خاصا إلا من خلال اللغة الفرنسية. والأخرى، القضاء على اللغة العربية باعتبارها المنافس القوي للغتهم في المنطقة. ولا غرابة فيه، إذ كان تجار العرب يترددون على الأسواق الرئيسية في إفريقيا، وذلك في العقود الأخيرة للقرن السابع الميلادي الموافق للقرن الأول الهجري، والتي آلت إلى ملتقى تجاري هام في المنطقة، ومن الطبيعي أن ينقل هؤلاء التجار لغتهم إلى إفريقيا.

إذ المنطقة معروفة بقيام الممالك الإسلامية في العصور الوسطي وقبل ظهر الأوروبا في التاريخ البشري، مثل مملكة غانا تعاقبتها مملكة مالي وماندنغ وسنغهاي، وأصبحت المنطقة عظيمة الحضارة والتقدم بسبب الإسلام ولغته، وظل الأمر قائما حتى عصر الاستعمار الأوروبي.

وإن أشد ما كان يحرص عليه الاستعمار الفرنسي، هو يفكر في السبل التي تكفل له بسط هيمنته الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وتؤدي به قطع دابر الصلة التي يمكن أن تربط شعوب المنطقة فيما بينها من جهة، وبأشقائها من الشعوب العربية والإسلامية الأخرى من جهة ثانية، ولم يكن له من سبيل إلى ذلك سوى محاربة العربية والدين الإسلامي. فعمد إلى نشر المدارس الفرنسية في سائر القرى والمدن وغرس ثقافتهم الحبيثة التي لا أساس لها من قيمنا الافريقية.

وإذا بالعربية لغة ضعيفة ومغلقة الوجود ولا يمكن أن تكون لغة النهضة والتقدم والرقي. وإذا بالفرنسية تبدوا هي اللغة الوحيدة التي يمكن أن تعبر عن الطموح هذا الشعب وتسعى به في مدارج التطور والرقي والوحدة والفكر والثقافة والعلم والحضارة.

مدخل البحث

أهداف البحث:

= تهدف الدراسة إلى تبيان المخاطر التي تسببها الفرنكفونية في خط سيرها المعادي للثقافات المحلية بنينية.
= إبراز أهم مرتكزات ووسائل الفرنكفونية

أهمية البحث:

= تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول أهم قضية في وجمهورية بنين وهي قضية طمس الهوية.
كما تأتي أهمية الدراسة في كونها سد توسيع دائرة نشر الدين الإسلام في جمهورية بنين بسلطة الأفضلية أصبحت العلمانية.

أسئلة الدراسة:

ما هي الفرنكفونية؟ وما أسباب ودوافع نشأتها؟

هل الفرنكفونية تعني خلقتها تعني الناطقين باللغة الفرنسية فقط؟

هل الفرنكفونية خلقتها فرنسا من أجل المحافظة والمصالح على مستعمراتها القديمة؟

تعددت الثقافات بنينية وتختلف من منطقة لأخرى، فهل وجدت الفرنكفونية في هذا التعدد الثقافي فرصة لمحاربة الثقافات بنينية؟

حدود البحث:

= الفرنكفونية نظام فرنسي للسيطرة على المستعمرات الفرنسية بعد استقلالها عنها.
= تهدف الفرنكفونية للتوسع في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية.
= تعدد الثقافات بنينية لم يكن فرصة لمحاربتها
= ويتمثل البحث أيضا على بيان موقفنا من "الفرنكفونية" القديمة والجديدة، وليس موقفا من اللغة الفرنسية وثقافتها وحضارتها ولا أي نوع من العداء للشعب الفرنسي.
= وتتمثل كذلك بيان كيفية بث التفرقة بين مكونات شعب غرب افريقي عاما، وضرب بعضها ببعض حتى تضمن لنفسها التفوق والغلبة والسيطرة التامة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على الجانب الوصفي التحليلي النظري الاستقراري للتطور التاريخي للفرنكفونية وجاءت خطة الدراسة لمعالجة موضوع هذا البحث تشمل على:
تمهيد: وفيه مختصر عن دولة بنين
وثلاثة محاور على نحو تالي:
المحور الأول: مفهوم الفرنكفونية الدوافع والأسباب.
المحور الثاني: فيناقش مسألة الثقافات الإفريقية مع تركيز على الثقافة بنينية.
المحور الثالث: تناول محاربة الفرنكفونية للثقافات بنينية.
ثم الخاتمة والتوصية والمصادر والمراجع

أولاً: تمهيد للموقع الجغرافي لجمهورية بنين

تقع جمهورية بنين في غرب قارة إفريقيا، في المنطقة الاستوائية بين خطي الاستواء ومدار السرطان (بين المتوازيات 6°30 و12°30 من خط العرض الشمالي وخطوط الطول 1° و40°30 على خطوط الطول شرقا).

ويقتصر على الشمال نهر النيجر الذي يفصله عن جمهورية النيجر، وشمال الغرب دولة بوركينا فاصو، ومن الغرب جمهورية توغو، من الشرق دولة نيجيريا، ومن الجنوب على المحيط الأطلسي.

لها مجموعة من المساحة 112.622 كيلومترا مربعا، تبلغ طولها زهاء 700 كيلومتر من الشمال إلى الجنوب، ويتراوح العرض من 125 كيلومتر (طول ساحل) إلى 325 كيلومتر (إلى خط عرض تنغيتا / سيغانا) وهي مسطح تماما.

ويمكن تمييز خمس {5} مناطق طبيعية:

الأراضي الساحلية أو قطاع ساحلي، منخفضة رطبة ومسطحات رملية، محاط بالبحيرات (رئيسية بأشجار جوز الهند): موقع في السهول الوسطى، هضبات ورتيب، يرتفع تدريجيا من 200 متر إلى 400 متر من الجنوب إلى الشمال على مقربة من مدينة نيكي ثم تنخفض حتى وادي نهر النيجر وفي حوض كاندي.

وحوض كاندي وروافده (نهر سوتا) في شمال الشرق و(نهر ألبوري) في شمال الوسط كسهول خصبة مستنفد تجري وتدفق في الأودية المشتعل كنهر(صوصو).

سلسلة جبلية أتاكورا في شمال الغرب حيث يمثل أعلى نقطة تتويجا للبلد، مركب وممتد جبلي أليجو (658متر).

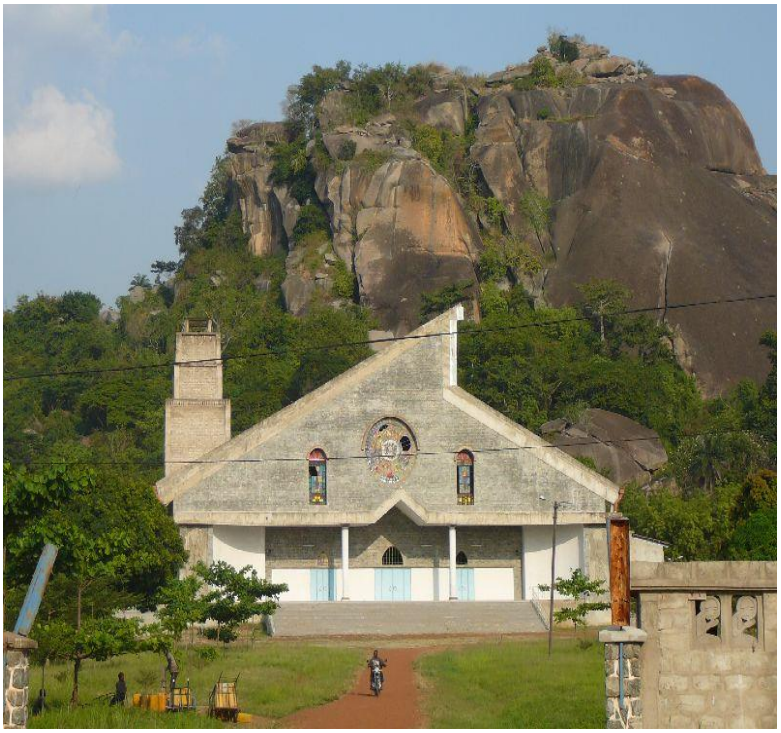

السهل الواسع لغروما إلى أقصى حد في شمال الغرب بين أتاكورا وحدود بوركينا فاصو وتوغو، وتحتل السافانا الرطبة معظم أنحاء البلاد.

ولا تزال بعض الجزر ذات الغابات الأولية في الجنوب وفي الوسط. والمحاصيل الزراعية ومناطق الأهوار الرطبة وأراضي المستنقعات، وتشغل بستان النخيل الهائل الساحقة في جنوب بنين وتحتل بقية الإقليم.

مناخ (الطقس)

يوجد في بنين نوعان من المناخ:

يوجد في الجنوب المناخ الاستوائي مع الرطوبة العالية، بفصلين أحدهما جاف: ويبدأ من شهر نوفمبر إلى شهر مارس، ومن منتصف شهر تموز/يوليه إلى منتصف شهر سبتمبر. والآخر مطير: الأول: ويبدأ من شهر نيسان/ أبريل إلى منصف يوليه، ومنتصف سبتمبر إلى أكتوبر.

في الوسط والشمال مناخ استوائي: موسم جاف في نوفمبر إلى شهر نيسان/ أبريل, وموسم مطير في حزيران / يونيه إلى سبتمبر.

هارماتان: رياح دافئة وجافة ممتزجة بحرارة تهب من الصحراء في نطاق الإقليم على مدى موسم جفاف.

وكانت درجات حرارة في كوتونو ذات سعة منخفضة تختلف الحدود القصوى من 28 درجة إلى 32, والحد الأدنى من 23 درجة إلى 26 , ويبلغ معدل هطول الأمطار السنوي في هذه المدينة 1245 مم.

وتضاريس لجمهورية بنين غير متساوية وتشمل:

" منطقة ساحلية، منخفضة ورملية محاطة ببحيرات

" طبق من الرشيقة الصفراوية

" هضبة بطينية (سيليكو) من الطين تنبض ببعض نمو بالشجيرات

" سلسلة جبلية أو مرتفعات أتاكورا في شمال الغرب (800 متر)

" سهول النيجر في شمال الشرق، بيئة افتراضية الطين الخصبة.

النباتات والحياة البرية:

وتميز جمهورية بنين ثلاثة أنواع من النباتات:

" المنحدرات المغطاة بالشجيرات في المناطق السودانية الواقعة في الشمال

" أعشاب السافانا المشجرة في الوسط بأنواع مثل: كاجو، إروكو, سامبا..

" الغابات في الجنوب وفي المناطق الشمالية

فيما يتعلق بالحياة البرية:

نميز نوعين حدائق وطنية أو منتزهات وطنية في الشمال:

" حديقة بنجاري : 275000 هكتار

" حديقة W: 502000 هكتار

نجد فيها: الفيل, الجواميس, أفراس نهر , الأسود, الفهود, التماسيح, الظباء, الطيور, القرود, الزواحف, النمور, الحشرات...

ثانياً: خلفية مختصرة عن دولة بنين

تُعد بنين بحكم موقعها في طرف جنوب غربي القارة الافريقية دولة مطلعة على المحيط الأطلسي وتعتبر مُلتقى للحضارات الافريقية، وتتميز بالعديد من الصفات مثل التنوع العرقي والتمازج القبلي وتعدد الثقافات واللغات والأعراف والأعراق.

التركيبة الاجتماعية:

تتكون المجتمع بنيني من عدة أجناس وقبائل منها ذات أصول الدول الجوار, بينهم تصاهر واختلاط وتكافل اجتماعي وتعايش سلمي، تتوزع جغرافيا إلى شمال مسلم وجنوب مسيحي ووثني، ونسبة المسلمين 45 بالمائة من التعداد السكاني العام.

الحياة الثقافية:

دخلت اللغة العربية في جمهورية بنين (منطقة داندي الواقعة على شاطئ نهر النيجر شمال غرب نيجيريا الحاليا، شمال داهومي) مند القرن الخامس عشر الميلادي أيام أسكيا الحاج محمد توري (1493/ 1529) الميلادي، حاكم إمبراطورية السنغهاي الإسلامية{1}، وكانت هي اللغة الرسمية تلك الأيام، وقد تأثر بها الشعب وصارت لغة التخاطب في الأسواق والأماكن العامة والإدارة لأنها ارتبطت بالدين الإسلامي والثقافة العربية.

الناحية التعليمية:

بدأ التعليم العربي في بنين قبل الاستعمار وقد بذل العلماء والمشايخ آنذاك جهود جبارة في التصدي للغز الفكري فأنشأوا دهاليز دينية ومدارس أهلية ساهمت كثيرا في نشر الوعي، كأمثال ألفا كورو، خريج دهاليز نيجيريا. وألفا دودو وزملائهم. ولذا أضحت العربية لغة رسمية واستمر التعليم إلى إرسال طلاب إلى الدول العربية والإسلامية في السبعينات، تخرجوا ولهم مؤهلات علمية متباينة في مختلف التخصصات العلمية والأدبية.

مفهوم الفرنكفونية وأسبابها وأهدافها ومؤسساتها وأعضاءها:

إذا اكتفينا بالعودة إلى القواميس الفرنسية(2) لوجدنا أن "الفرنكفونية" هي أن يتكلم الشعوب بالفرنسية بشكل طبيعي، بشكل المعتادة، لأسباب تاريخية وثقافية. فالبلدان الفرنكفونية إذن هي أيدولوجية فرنسا وسياستها التي تختفي وراءها مصالح اقتصادية ورغبة في الهيمنة على الشعوب، وبنية إخضاع الدول المستعمرة من قبل فرنسا (سابقا) لاستعمار ثقافي لغوي بعد خروجها من تلك البلدان، وأن يتكلم سكانها الفرنسية بشكل الطبيعية بشكل المعتادة، الرسمية في تلك البلدان. ذلك ما يمكن استنتاجه من يقينيات القواميس الفرنسية قديما وحديثا.

وكيف انطلقت هذه الخدعة الاستعمارية الخبيثة على كثيرين حتى على بعض مثقفي هذه الشعوب المغلوبة أنفسهم, وأن الغرض ليس هو نشر اللغة أو الثقافة الفرنسية, ولكن هو

الوصول عن طريقتهما إلى التحكم في عقول ومصير مستعمليهما, ولذلك فالمسألة ليست مسألة لغة تُطل بواسطتها شعوب معينة على العالم الغربي وثقافته وخضارته, ولكنها مسألة سياسة مخططة بخبث ومهارة وتُستعمل طمعا لاصطياد الشعوب وإيقاعها فريسة الشركات الكبرى ومخالب الرأسمالية المتوحشة{3}.

قد انطلقت فكرة الفرنكفونية سنة 1964 على يد بعض رؤساء الدول الأفارقة (ليبول سيلا سنغور, الحبيب بورقيبة) وذلك بعد انسحاب قوات فرنسا مباشر وبعد حركات الاستقلال الصورية 1960 التي عرفتها المستعمرات الفرنسية القديمة, ثم ما لبثت فرنسا أن تلقفتها (رغم تردد الجنرال ديغول) تجلى ذلك على الخصوص في إحداث " اللجنة العليا للدفاع عن اللغة الفرنسية ونشرها " سنة 1966, ثم تحولت فيما بعد إلى " لجنة العليا للغة الفرنسية" ثم أعطيت صيغة أخرى أشد فاعلية لهذه الفكرة المهمة بأن تم خلق " وكالة التعاون الثقافي والتقني" وقد تأسست الفرنكفونية يوم 20 مارس / آذار 1970 في نيامي عاصمة النيجر ضمت خمسا وعشرين دولة " فرنكفونية. ومن نقط هذه الوقائع والتواريخ القليلة وحدها يتبين كل ما في المسألة من غموض(4). لذلك صار هذا يوما عالميا للاحتفال بالفرنكفونية, يجتمع كل سنتين وتضم رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في احدى العواصم, وتهتم بالقضايا السياسية والاقتصادية وتقرر برامج.

تشمل المنظمة الدولية للفرنكفونية, ومقرها باريس, أربعة ممثليات دائمة وهي:

أديس أبابا {لدي الاتحاد الأفريقي واللجنة الاقتصادية الأممية لإفريقيا} وفي بروكسيل {لدى الاتحاد الأوروبي} وفي نيويورك وجنيف {لدى الأمم المتحدة}

كما تشمل ثلاثة مكاتب إقليمية: {غرب افريقيا, افريقيا الوسطى, والمحيط الهندي والمحيط الهادي} وتقع هده المكاتب, على التوالي في لومي بتوغو, ليبرفيل بغابون, وفي هانوي بفيتنام, وتتولى ممثليتان فرعيتان بوخارست برومانيا, وبورت أو برنس بهايتي, الربط بين الأنشطة الميدانية.

تتولى الجمعية البرلمانية للفرنكفونية والمؤسسات الأربعة المتدخلة مباشرة في العمل الفرنكفوني, تنفيد البرامج التي اعتمدتها القمم وتتكون هده المؤسسة الأربعة من: الوكالة الجامعية للفرنكفونية – القناة التلفزية الخامسة للعالم, الجمعية العالمية لرؤساء البلديات الفرنكفونيين, وجامعة سنقور بالإسكندرية{5}.

فقمتان من الفرنكفونية (كوتونو عام 1995 وهانوي عام 1997) تؤديان إصلاحا كبيرا في الهدف لأجل إعطاء رؤية أكبر لها. يشترك هذا الإصلاح في إنشاء أمانة عامة للناطقين بالفرنسية، صاحب أول هو بوتروس بوتروس غالي (الأمين العام القديم لأمم المتحدة) وصارت ميثاق الفرنكفونية وكالة دولية عام 1998.

وللفرنكفونية أهداف سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية منها:

= ربط الدول الأعضاء في المنظمة بفرنسا سياسيا وثقافيا وفكريا واقتصادية.

= الفرنسي في الأسواق المالية. وقد قامت فرنسا بتعويم عملة الفرنك الإفريقي سنة 1994م وتعتمد معظم الدول الإفريقية المنضمة إلى الفرنكفونية على الفرنك الإفريقي وهي عملة متداولة في 12 دولة أفريقية كانت سابقا مستعمرات فرنسية.

= التأثير على دول المجموعة الفرنكفونية لاتخاذ مواقف مماثلة تجاه القضايا والقرارات الدولية والإقليمية وخاصة القضايا والقرارات التي تمس مصالح فرنسا.

= إيجاد فرص غير متكافئة للتبادل التجاري بين فرنسا والدول الأعضاء في الفرنكفونية, والعمل على كسر الحواجز أمام الصادرات الفرنسية إلى الدول الفرنكفونية.

= تقديم المساعدات للدول الأعضاء في مختلف المجالات, في مجال الثقافة والإعلام والتطوير التكنلوجي وتعليم اللغات والزراعة وحماية البيئة .. وتعتاد فرنسا أن تعلن خلال مؤتمرات الفرنكفونية عن تنازلها عن ديونها المتبرعة على عدد من الدول الأعضاء في هده المنظمة.

= ومن أهداف الفرنكفونية الغزو الفكري والثقافي, ومن ضمن ذلك واضحا استهدافها للغة العربية, وقد كان واضحا في شمال بنين, ثم استبعاد الثقافة الأصلية للشعوب المستعمرة, بل استبعاد الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية لهذه الشعوب وإحلال الفرنسية محلها وتحقيق الإلحاق الثقافي والحضاري, لا بل الإلحاق الجغرافي أيضا.

ومن أجل تحقيق أهداف الفرنكفونية استخدمت أساليب كثيرة منها: إنشاء المدارس..

= سعيها لإحلال القوانين المستمدة من الفكر العلماني محل القوانين المحلية في الدول الأعضاء, فقد تضمنت التوصيات الصادرة عن القمة الفرنكفونية الرابعة ضرورة تأسيس هيئة قانونية تزود الدول الفرنكفونية بلوائح ودراسات قانونية في مجال القضاء ونظام الأسرة لتمكين هده الدول من الاعتماد على نصوص قانونية علمانية موحدة مثل مسائل الزواج والميراث ومساواة المرأة بالرجل ..

= نشر اللغة الفرنسية مع محاربة اللغات المحلية في الدول الأعضاء في الفرنكفونية .

فمهمتنا الأولى في هذه الدراسة هي أن نحاول الإحاطة بمختلف الأوضاع الموجودة في هذه البلدان المسماة فرنكفونية. والأخرى التي تكون فيها الفرنسية هي اللغة الرسمية الوحيدة بمعنى القانوني للكلمة ولكن بجانبها لغات وطنية يتكلمها شعب بنيني خاصا كما هي حالة مجموعة الدول الأفريقية الفرنكفونية عامة.

فهي البلد الذي نعرف إحصائيا أنه أكثر فرنكفونية من سائر المستعمرات القديمة رغم اختلاف عرقياتهم وكثرة اللهجات واللغات المحلية فيه تجدها في الدول المجاورة المحيطة بها.

أولاً: السكان أو الأعراق: لسكان ما يتجاوز عن اثنا عشر مليون نسبة فيها أكثر من ستين اللغة, كما بين في (جدول 1) على سبيل المثال لا على الحصر

الغرب	آجا ز. غون. أواكي . هويداس . هولاس
الجنوب	فون . آإزو . هولي . توفين
جنوب الشرق	غون. يوروبا
الوسط	فون . ماهي . يوروبا
الشمال وشمال الشرق	باتنمبو . دندي
شمال الغرب	وابا . يوبا . بيتاماريبي

أما ما يخص علاقة هؤلاء السكان بالكتابة فنجد الجدول الآتي:

بدأت جمهورية بنين بمحاربة الأمية للكبار من النصف الثاني للقرن التاسع عشر مع تجارب البعثة الكاثوليكية والبروتستانتية الذين اعتادوا تعلم القراءة والكتابة في اللغات بنينية كأساس للوصول إلى الرسالة التنصيرية.

في السياق التعليمي الاستعماري كانت هذه التجارب أقل تقديرا من قبل القوة الاستعمارية التي فضلت محو الأمية الفرنسية في نظام المدارس العلمانية.

في العام 2011م وجدت جمهورية بنين نفسها حسب ترتيب يونسكو في قائمة البلدان العشرة الأولى التي ترتفع فيها معدلات الأمية مع 58 بالمائة أميين. الأسوأ: بين 42 بالمائة من أمية البالغين, 80 بالمائة سوف تتراجع ويعودون إلى الأمية, وفقا لوزارة التربية, وهذا, على الرغم من إنشاء دائرة وزارية مسؤولة عن محو الأمية, والتعليم المجاني في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية.

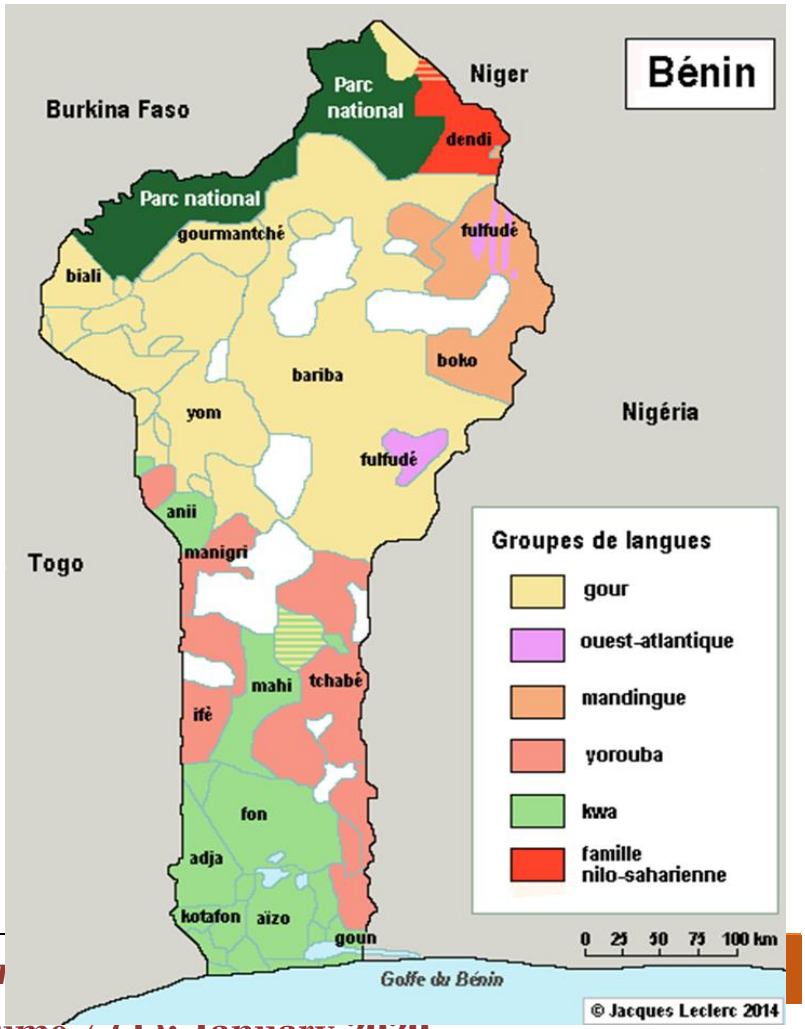

لذلك يبدو من الواضح أن هذه التدابير لا ترقى إلى مستوى التوقعات. والتي يمكن تفسيرها من بين أسباب أخرى, من خلال التجديد الأبدي في هده المسألة.

الوضع فيما يتعلق بالأمية يبعث على الأسى, أشار

الوزير بنيني للثقافة والحرف والسياحة إلى وجود تباينات قوية بين المناطق { المحافظات} وبين الجنسين, مع معدلات مرتفعة تصل إلى 89,5 بالمائة منها 94,1 بالمائة بين النساء في محافظة أليبوري. أو ذلك 85,9 بالمائة منها 92,4 بالمائة بين النساء في محافظة أتاكورا.

يتم تسجيل أدنى معدل في محافظة ليتورال ب 31 بالمائة بين النساء 42,8 بالمائة.

فبمقابل أن محو الأموية في اللغات الوطنية أكثر إثارة للقلق بعد 40 عاما من السياسة الوطنية لمحو الأمية. في الواقع، بالكاد 6,5 في المائة في بنين منها 1،7 في المائة يستطعن القراءة والكتابة في واحدة من اللغات الوطنية للبلاد.

أما محو الأموية في اللغة العربية فيغذوا الساحة ويزداد رغم بما يسمى النظام العلماني ويثير القلق على المثقفين الفرنسيين بما يلاحظون من أبناء الشعب لا سيما في بعض المناطق الشمالية والجنوبية حيث بلغ 5 بالمائة بين النساء 2 بالمائة.

وهذا معناه أن هناك في أحسن الأحوال 25 بالمائة من السكان يستطيعون أن يقرأوا الفرنسية ويكتبوها، وهدا الرقم يبدوا ضعيفا بالنسبة لبلد يعتبر "فرنكفونيا" أي أنها فرنكفونية من حيث الخطاب والتواصل والإدارة والصحافة المطبوعة.

وإدا كان الاستعمار الأنجليزي قد طبق بالفعل سياسة لصالح اللغات المحلية إلى حد ما, فإن السياسة الرسمية تجاهلت دائما هده اللغات وتجعل الفرنسية لغة رسمية وقد أهملت في بنين اللغات المحلية قد وجدت نفسها في مواجهة العصر الحاضر متأخرة بالقياس إلى جارتها نيجيريا الأجلوفونية.

إذن بالخلاصة في واقع النظر إلى محو الأمية بهذه الحملات هي فائدة اقتصادية تنمية لصالح فرنسا, لأن البلاد ما تزال محكومة بالفرنسية. يقول ألبير ميسْتر: "لم يعد محو الأمية غاية في ذاته وإنما أصبح مظهرا من مظاهر التكوين التقني يكتسب من أجل تحسين عمليات التنمية. وفي ظل هذه الشروط نفهم جيدا الفائدة التي أعلنتها بعض كبريات الشركات الصناعية والبنك العالمي"{6}

الثقافات الإفريقية {بنين نموذجا}

عند استقراء معنى {الثقافة} في قواميس اللغة العربية نجد أنها تقيد المعاني التالية: الحذق - والفهم – والفطنة – والذكاء{7}

الثقافة: مجموعة مكتسبة من الخصائص والصفات، تحدِد للإنسان نوعا مميزا من السلوك يقوم على مجموعة من القيم المثل والمفاهيم، يؤثرها ويتمسك بها ويحرص عليها، وهده الخصائص والصفات تتوفر لديه، على مر العصور والأجيال.

وذلك نتيجة لتطور عضوي يتلاءم به مع بيئته, ونتيجة لتطور عقلي يكسبه من المهارات الذهنية واليدوية, ما يحقق له التفوق والامتياز, ونتيجة لتطور وجداني يحمله على الانفعال بما في الحياة من قبح أو جمال, وما فيها من باطل أو حق, وأيضا لتطور نفسي يقوي شعوره

بالقيم, ويزيد من قدرته على التمييز بين ما هو شر وما هو خير, وما هو خطأ وما هو صواب, ونتيجة لتطور اجتماعي يربطه بسواه في وحدات تتفاوت, وتتخذ شكل الأسرة أو القبيلة أو الوطن أو الأمة أو الجنس البشري كله{8}.

يقول اللغوي الشهير {رومان جاكبسون}أحد مؤسسي مدرسة (براغ) اللسانية: (إن اللغة في الحقيقة هي أساس الثقافة نفسها)(9) وتعدد ظاهرة تداخل الثقافات ظاهرة تاريخية تتصل بحركة تطور المجتمعات الإنسانية وتقلبها في رحم الزمان, فقلَ أن تعيش ثقافة ما دونما تأثر بثقافات أخرى, ذلك أن الثقافة في أصلها تعد ظاهرة إنسانية ولما كان وجود الإنسان على ظهر البسيطة يتطلب حركة واتصالات بالآخرين, وأتاح هذا فرصا متعددة للتداخل والتثقف والاتصال, ومن ثم تبادل المنافع والخبرات والمهارات, فوِحدة الأصل الإنساني الذي خُلق مُكرَما مؤهلا لاكتساب المعارف والعلوم والفنون. مهَدت مند بدايات الخلق للتمكين لهذه التدخل والتعارف وقابلية التجانس والتناعم وفقا للظروف التاريخية والبيئية والجغرافية التي تحيط بالإنسان, دونما اعتبار في هذه المعايير العرق والجنس. ولقد أدت حركة التداخل في افريقيا إلى تكوين قاعدة عريضة من التجانس الاجتماعي والثقافي ساعدت على ديمومة التداخل بين شعوب ومجتمعات القارة المختلفة{10}

وإن الثقافة في كل مكان إنما تولد بعد حضانة طويلة في عالم المشاعر والأفكار للأفراد, وفي السفوح الخصبة للوجدان العام, وتستقي من المناهل الداخلية بشكل مباشر, ومن الخارج بعد الترشيح والتصفية, فتترعرع حتى تصير بعد زمان قد يطول عمقا مميزا لطبائع الشعوب ولونا ظاهرا لمظاهر حياتها{11}

الفرانكفونية ومحاربة الثقافات المحلية {بنين أنموذجاً}

سياسة فرنسا تقتضي امتصاص كل مجموعة مثقفة من سكان بنين إلى فلك الثقافة الفرنسية كي لا تجعل نفسها بين وجود ثقافات متبينة, إحداها ثقافات محلية بأنواعها, والثانية عربية إسلامية, والثالثة فرنسية نصرانية. وذلك في ظل ما يسمى بسياسة التذويب الثقافي أو الفرنسة والاستيعاب, التي تهدف إلى تذويب السكان الإفريقيين الوطنيين في الوطن الأم {فرنسا}, ثم تستطيع فرنسا امتصاص العناصر في المستعمرات الفرنسية, ويصبحون فرنسيين فكرا وعملا, فيصبح تكوينهم وتفكيرهم في مختلف النواحي مشابها تماما للفرنسيين, ويتطلب ذلك قطع كل صلة للإفريقي بتاريخه القومي وحضارته الإفريقية والإسلامية, بمختلف مظاهرها ومقوماتها, تمهيدا لإعادة فرض النفوذ الفرنسي خدمة لمصالحها. ولقد فهمت فرنسا كيف تستثمر لغتها وثقافتها في خدمة مصالحها الاقتصادية والسياسية, فهيأت لذلك الوسائل, وانطلق العمل بصفة جدية وبعزم حاد مند انعقاد المؤتمر الأول للفرنكفونية في قصر فرساي ب{فرنسا} سنة 1986م. وهو المؤتمر الذي وضع الخطوط الكبرى للأيدلوجية الفرنكفونية وثبتها على أقدام راسخة وأعمدة قوية{12}

وحدد لها المؤسسات والهيئات والجمعيات التي عبرها يتم تنفيذ الخطط وتحقيق الأهداف الرامية إلى طمس الثقافة والهوية الإفريقية الوطنية.

والفرنكفونية بذلك أسلوب أو غطاء اتخذه الفرنسيون مطية لتعزيز جميع أشكال التبعية لفرنسا من قبل شعوب كانت خاضعة للاستعمار خاصة في افريقيا, نظرا للإرث الاستعماري الفرنسي فيها في ناحية, وضعف مؤسساتها الثقافية من ناحية أخرى, ولذا أقتحم الفرنسيون {الفرنكفونية}, السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية, وحتى المساعدات الإنسانية في افريقيا, كثير منها يتم تحت مظلة الفرنكفونية{13}
ويمثل التعليم الناحية العملية التي تميز بها الحكم الاستعماري الفرنسي, في تحقيق ما يطلق عليه {بالفرنسة} وذلك من خلال محاولة المستعمر الفرنسي نشر الثقافة واللغة الفرنسية والمسيحية والتعليم الكاثوليكي, وإظهار التعليم بالنسبة للإفريقي بأنه مفتاح تفهمه للتكنولوجيا المتقدمة التي مكنت الرجل الأبيض الأوروبي من احتلال أرضه والحكم في قارته{14}

عانت بنين من تأثيرات الغزو الثقافي له, سواء أثناء فترة الاستعمار أو بعد الاستقرار في عام 1960م, وذلك من خلال المخططات التنصيرية التي وضعت بإحكام لتفتيت الصلات بين المسلمين, وزيادة الاضطرابات الاجتماعية والسياسية, وإتاحة الفرصة لانتشار المسيحية وتقوية شوكتها, وعلى الرغم ارتفاع نسبتهم في الجنوب والوسط حوالي 85 بالمائة حيث يشكلون عاملا قويا في تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية عن طريق المساعدات الخارجية من شركات الاستعمار الأجنبية, ومؤسساته كالبعثات التنصيرية التي تعمل على نشر الثقافة الأوروبية وفلسفتها الحضارية{15}

ومن سياسة الفرنكفونية محاولة الإقصاء الثقافي المكوِن للهوية, من خلال فرض الثقافة الفرنسية, فتم التركيز في البداية على فرض اللغة الفرنسية وتجفيف مصادر الثقافة واللغات المحلية من ناحية والعربية من أخرى, وتبع ذلك غرس مفاهيم الحياة الفرنسية من نظم ومؤسسات سياسية واقتصادية واجتماعية, وذلك بهدف احتواء الإنسان الإفريقي ليصبح كيانه النفسي والثقافي متفرنسا كالفرنسيين, ومن هنا جاء تحدي هده العملية للثقافة العربية الإسلامية, وتعنق للثقافات المحلية الوثنية لها علاقة بأهدافهم, من خلال تركيزها منذ البداية على المؤسسات الإسلامية في الشمال. لأن الهدف الأساسي لفرنسا هو إزالة جميع المؤسسات التي هدفها الأساسي نشر الإسلامي والثقافة العربية, كي تحل محلها مؤسسات أخرى فرنسية تتولى نشر المسيحية والثقافة الفرنسية خاصة في المناطق الشمالية المجاورة بنهر النيجر معقل الوجود الإسلامي وتنتسب إلى الحضارة الإسلامية.

لقد عمدت فرنسا في نشر ثقافتها الاستعمارية التي تعمل على إضعاف الروح المعنوية في الشعب بنيني, على تعليم العلماني المختلط والمناهج الفرنسية, وقتل قيم الاعتماد على النفس فيه, كما سعت إلى نشر روح مادية إجهاضا للمبادئ وتوطيدا للاستعمار وآثار{16}

والواقع أن جهود الإدارة الفرنسية "في عهد الاحتلال" الرامية إلى نشر التعليم في بنين كانت ضئيلة بدأت نفوذها من الجنوب, وهدا كجميع الدول المجاورة في المنطقة, إد إن زيادة نسبة التعليم تتم بالطريقة التي ترتبط مع مصالحهم دون اعتبار لمتطلبات الاقتصاد من فئات العمل وأنشطته المختلفة, ورفع المستوى الصحي وتطبيق النظم التي من شأنها أن ترفع

مستوى المواطن, فضلا عن تجاهلها في تثقيف المجتمع ومحو أميته, خوفا من إيقاظ همم أفراد الشعب وإشعال نيران الثورة على الاستعمار الفرنسي.

ومن العوامل المنفِرة للثقافة الفرنسية وتعاليمها المدرسية: ارتباطها بالنصرانية, وفرض على شيوخ القبائل والسلاطين إرسال أولادهم إلى المدارس الفرنسية جبرا, فمنهم من رضي بالواقع وألحق بعض أبنائه بها, ومنهم من أدخل خدمه بحجة أنهم أولاده, ويرجع ذلك الرفض الجماعي إلى خشية الآباء على أولادهم وبناتهم من الانحراف في حالة إدخالهم تلك المدارس, وضياعهم في أكناف النصارى, لأنهم فهموا أن غياب الأهداف التربوية الواضحة في العملية التعليمية, حيث لا علاقة لسلوك معلميها بأنماط الإسلام, وكانت استراتيجية الفرنسيين وأهدافهم من التعليم تكوين عناصر وسيطة فقط بينهم وبين الشعب عن طريق المدرسة لاستخدامهم كخدم وأدلاء. و ذلك (أن الأمة التي تتعلم كلها بلغة غير لغتها لا يمكن أن تفكر إلا من بفكر أجنبي عنها){17}

كان التكوين الثقافي قبل الاستعمار منسجما ومتفقا (رغم تعدد الثقافات لسبب الجوار) مع الواقع الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية للمجتمع بنيني فكان التكوين الثقافي منذ دخول الإسلام وثقافته المجيدة إلى بنين رغم تصادمها بثقافة الوثنيين جعلته يتماشى مع قيم وحياة المجتمع, وحل ما يعانيه الفرد والمجتمع من المشكلات, فأصبحت هذه المكونات سواء الدينية والحضارية والثقافية عاملا من عوامل الوحدة والتضامن والتعايش بين أفراد المجتمع بنيني والافريقي.

تجد في بنين عدة ثقافات افريقية بالدرجة الأولى, إذ سرعان ما كشف الإدارة الفرنسية عن نواياها في تصفية مصادر الثقافة الوثنية دعاية لمحاربة الثقافة الإسلامية باعتبار أن هؤلاء الفقهاء والعلماء هم مكمن الخطر للنظام الاستعماري الفرنسي, حيث يمثلون قطب الرحى في عمليات الصراع والمقاومة المستمرة للوجود الاستعماري, بعد أن أدرك الجميع ارتباط الاستعمار بالتنصير الذي اتخذه فرنسا شعارا لتحقيق أهدافها الكلية من الغزو ومبررا إنسانيا للعنف, ومن شواهد دلك ما يحدث الآن أن الدارس العربي الإسلامي لا ثقافة له ولا قيم له ولا حضارة له فلا حق له أن في الإدارة الحكومية ولا في الدبلوماسية. وجعل الفرنسية هي لغة التخاطب الحكومي والدولي لبنين. ولكن يُذكر لعلماء بنين دورهم الفعال في الحفاظ على الإسلام ولغته وثقافته بعد تخرجهم من الجامعات العربية والإسلامية ورغم كل التحديات, فقاموا بجهود ذاتية وبدعم من الإخوة الأشقاء في مختلف الدول العربية, فقاموا بإنشاء المدارس الأهلية والأخرى المزدوجة {عربي فرنسي} فضلا عن تعاونهم بالعالم الإسلامي صارت الدراسة تعتمد على جهود الأهالي, وظل المعلمون لا يتقاضون أي مقابل مادي.

فكل مجتمع له فلسفته وثقافته التي يؤمن بها, ويسعى إلى تربية أبنائه على ضوئها, إذ تنقل الثقافة عبر أجيال المستقبل من خلال النظام التعليمي ومؤسساته التي تنبع من معتقداته والبيئة المحيطة به من عادات وتقاليد, لها مدلولها في الإرث الثقافي, ولكن المستعمر ضرب بثقافة وفلسفة المجتمع الإفريقي عرض الخائط, وركز على فلسفته وثقافته وجعلها المرجعية, ولذلك جعل الفرنكفونية والعلمانية والمادية الجدلية هي مصدر الأهداف لنظمه التعليمي في

إفريقيا, وسعى إلى فصل الدين وعزله من حياة الشباب, الأمر الذي أوجد فقدان التوازن بين الجانب المادي والجانب الأدبي الروحي عند الشباب الافريقي, رغم أن الدين الإسلامي يشكل نسبة عالية شمال السكان في بنين حيث قبائل ذي الثقافة الإسلامية.

ولإقصاء المسلمين عن الوصول إلى مركز اتخاذ القرار في بنين وفرض الفرنسة, ركزت الإدارة الاستعمارية على تنمية مناطق الجنوب حيث غالبية المسيحية والوثنية.

واستمرت فرنسا بسياسة التذويب في مؤسسات الدول الافريقية عن طريق ارتباطات دستورية ومالية وتعتمد معظم الدول الإفريقية المنضمة إلى الفرنكفونية على الفرنك الفرنسي: وهي عملة متداولة في 12 دولة أفريقية كانت سابقا مستعمرات فرنسية بالإضافة إلى غينيا بيساو, وغينيا الاستوائية. وقضائية وإدارية وفكرية مستمدا من الفكر العلماني{كنظام الأسرة ومسائل الميراث, ومساوات المرأة بالرجل واستخدام اللغة الفرنسية, لغة رسمية ينص عليها الدستور في جميع دول وسط إفريقيا}.

وبالنظر إلى ما سبق, نجد أن الفرنكفونية خدمة للدولة الفرنسية في فرض ثقافتها وفلسفتها على دول الإفريقية, بطمس هويتها المتمثلة في ثقافتها الوطنية.

الخاتمة

إن الفرنكفونية في القواميس الفرنسية تعني الحديث بالفرنسية بطلاقة, ثم صار فيما بعد دالا على مجموع المستعمرات الفرنسية القديمة الناطقة كليا أو جزئيا باللغة الفرنسية. إلا أنها في الاصطلاح عبارة عن المنظمة سياسية تشترك فيها عدة دول ناطقة باللغة الفرنسية لتحقيق مصالح مشتركة وتعود جذورها إلى الاستعمار الفرنسي.

وأن الفرنكفونية أهدافا سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية تنتزع لنفسها حق أن تكون وسيلة اتصال كسائر اللغات الإنسانية, وفي نفس الوقت تشكل خطرا على أمن الشعوب في المستعمرات الفرنسية القديمة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا.

أما ثقافيا فهم المضبوعون فيظل الاهتمام بقضايا الثقافة الغربية من طبقة الحكام والمثقفين والإعلاميين وغيرهم, أمرا يتصدر جملة الجهود المبذولة في مجال الفرنسة التي من الأوليات الدولة الفرنسية, باعتبارها هدفا استراتيجيا في حد ذاتها, وأداة ضرورية مباشرة لإنجاح الفرنسة.

والفرنكفونية تُعنى في الأساس بتوثيق الروابط الثقافية بين أعضائها, والتأكيد على أن اللغة الفرنسية تمثل كتلة عالمية كبيرة تستطيع مجابهة الإنجلوفونية في العالم. وذلك في ما يسمى بسياسة التذويب الثقافي أو الفرنسة والاستيعاب, التي تهدف إلى تذويب السكان الأفارقة في الوطن الأم {فرنسا}. ثم تستطيع فرنسا امتصاص العناصر في المستعمرات الفرنسية, ويصبحون فرنسيين فكرا وعملا.

ويمثل التعليم الناحية العملية التي تميز بها الحكم الاستعماري الفرنسي في تحقيق ما يطلق عليه الفرنسة, وذلك من خلال محاربة التعليم العربي والثقافة العربية الإسلامية, ونشر الثقافة الأوروبية المسيحية واللغة الفرنسية عبر الإرساليات التنصيرية في البلاد الإفريقية.

عانت بنين كبقعة الدول الإفريقية من الغزو الثقافي لها, سواء في حقبة الاستعمار أو بعد الاستقلال وحتى هذه اللحظة, من خلال المخططات التي وُضعت بإحكام لتفتيت الصلات بين الشعوب الإفريقية, وزيادة الاضطرابات الاجتماعية والسياسية.

ومن سياسة الفرنكفونية محاولة الإقصاء الثقافي المكون للهوية الافريقية, فتم التركيز في البداية على فرض اللغة الفرنسية, وتجفيف مصادر الثقافات المحلية الافريقية. واتخذ الفرنسيون في ذلك أبشع الوسائل كتشويه الحضارة والتاريخ الافريقي.

التوصيات:
ولعل أكبر مظهر لمقاومة لرد الفعل، أن تقرر هذه الدول العربية والإسلامية أن يكون السفير لديهم من طالب العلم العربي الإسلامي.

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها:

1= كتاب " تاريخ الفتاش" لمؤلفه القاضي الفع محمود كعت (توفي عام 1529م) وتأتي أهمية هذا الكتاب في أن مؤلفه يعد من أبرز علماء بلاد السودان الغربي الدي عاش في فترة حكم السنغهاي, وكان ملازما للسلطان أسكيا الحاج محمد طوال حكمه الممتد من عام 1493م= إلى عام 1529م كما تناول في كتابه كلا من دولة غانا وأصوله ملوكها, وكذلك دولة مالي ثم دولة السنغهاي, منذ نشأتها وأصل سلاطين. وحروب السلطان أسكيا محمد ضد الوثنيين. وأيضا الحياة العلمية في المدن المركزية لهده الدولة.

2= كتاب " تاريخ السودان" لمؤلفه عبد الرحمن السعدي, (1596م = 1655م) الذي ولد ونشأ وتلقى تعليمه في مدينة تمبكتو. تحدث في كتابه عن غانا وملوكها ثم عن دولة مالي التي فصل الكلام عن تاريخ ملوكها العظام, وخاصة السلطان منسى موسى وخلفائه. ثم تناول الحديث عن دولة السنغهاي وأفاض كثيرا عن هذه الدولة في عهد أسكيا محمد.

3= كتاب: " المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب" لمؤلفه أبي عبيد البكري المتوفى سنة 487هج / 1094م (طبع باريس 1911م . يعتبر كتابه من أدق ما دون عن هده المنطقة (غرب إفريقيا) عامة خاصة عن دولة غانا التي وصف الحياة فيها وصفا دقيقا لم يرق إليه أحد.

عدا هذه المصادر أيضا استفدنا كثيرا من بعض المراجع الحديثة سواء المكتوبة بالعربية أو التي اطلعنا عليها بلغتها الفرنسية, ومن أهمها على سبيل المثال:

4= كتاب: " في الثقافة والهوية " لمؤلفه عبد العلي الودغيري, المدير الأسبق للجامعة الإسلامية بساي { النيجر} فترة ما بين : 1994م إلى 2000م تحدث في كتابه عن مجموعة بحوث ومقالات ومحاضرات استدعتها خلال السنوات الخمس { ما بين 1988 و 1993م } في مناسبات مختلفة ومجالات للقول والكتابة متعددة عن القضايا اللغوية الحديثة. الأمر الدي أفادنا فائدة جمة في هدا البحث، خاصة في المحور الخاص بالحياة الثقافية.

5= كتاب: " الفرنكفونية والسياسية اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب، لمؤلفه عبد العلي الودغيري, قامت بترجمة وتقديم وتعليق مجموعة نصوص كتب أغلبها منظرون كبار لنظام الحماية الفرنسية بالمغرب وشمال أفريقيا في الثلث الأول من هدا القرن وتقديمها للقارئ العربي والمغربي على الخصوص.

الحواشي:

1) فاي منصور علي , أسكيا محمد وإحياء دولة السنغهاي, ص 12, منشورات كلية الدعوة الإسلامية, ط1, 1997م

2- HACHETTE. Dictionnaire du français, Hachette, Paris, éd. 1989, éd. 1992.

- **Dictionnaire universel francophone, Hachette, Paris, 1997.**
- **LAROUSSE ; Grand Larousse encyclopédique, 10 vol., T. 5, Larousse, Paris, 1962.**
- **Grand Larousse de la langue française, 6 vol., Larousse, Paris, 1973 ; 7 vol. 1986.**
- **Larousse de la langue française, 2 vol., Larousse, Paris, 1977.**
- **Lexis, Larousse, Paris, 1975.**
- **Nouveau Petit Larousse, Larousse, Paris, 1976-1987, 1989-2006.**
- **LITTRÉ. Dictionnaire de la langue française, supplément, 2 vol., Encyclopaedia Britannica, Versailles, 1999.**
- **Le Nouveau Littré, édition augmentée du Petit Littré, Garnier, Paris, 2004.**
- **QUILLET. –Dictionnaire de la langue française, A. Quillet, Paris, éd. 1960, éd. 1975.**
- **ROBERT Paul. Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, Supplément, Nouveau Littré, Paris, 1970.**
- **Le Grand Robert de la langue française : dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, 1e édition,**
- **Le Nouveau Littré, Casablanca / S.A.F.O.R., Paris, 1951-1964 (Lettre F : tome 3, 1957) ; 2e édition, Le Robert, Paris, 1985.**
- **Le Petit Robert, Le Robert, Paris, 1972, 1977, 1981, 1984, 1987, 1990, 1993-2005.**
- **- Louis – jean calvet , linguistique et colonialisme , payot, 1974**

3) الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب, الودغيري, عبد العلي, ص 14, ط1, الشركة المغربية للطباعة والنشر, 1993.
4) الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسيةبالمغرب, المرجع نفسه, ص 15

5--https://www.francofonie.org/

6) ألبير ميستر , محو الأمية والتنمية, ص: 21_ 22, باريس 1973
(Albert Meister, Alphabetisation et developpement)
7- الطاهر أحمد ,الرازي, مختار القاموس, ص85 الدار العربية للكتاب, (ب.م) ص38,
راجع أيضا : أثر الثقافة العربية والإسلامية في تشكيل هوية الأمة التشادية, مجلة البحوث العلمية, دورية محكمة نصف سنوية, تصدر عن مركز البحوث والدراسة الإفريقية, العدد الأول _ يناير 2015م, جامعة الملك فيصل بتشاد, ص1.
8- الصاوي, عبد المنعم: عن الثقافة, العالمية للنشر والإعلان, (ب.م) ص38
9) ساطع الحصري, حصاد الفكر العربي, المنشور ضمن كتاب (حصاد الفكر العربي الحديث في اللغة العربية, ص124, بيروت, 1981م إعداد جماعة الأساتذة
10- صالح, أ.د. مهدي ساتي, أضواء على بعض مظاهر التداخل الثقافي في افريقيا, دراسات افريقية, مجلة بحوث نصفية سنوية, العدد (35) يونيو 2006م جماد الأولى 1427هج, مركز البحوث والدراسات الإفريقية, جامعة افريقيا العالمية, الخرطوم _ السودان, ص 159
11- كولن, محمد فتح الله, (ترجمة: عوني عمر لطفي أوغلو): ونحن بنني حضارتنا, دار النيل للطباعة والنشر, ط1/2011م , القاهرة, ص: 22.
12) الودغيري, عبد العلي, في الثقافة والهوية, ص72, البيوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع, القنيطرة, ط1, 1995م
13) أيوب, محمد صالح, مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية والفرنكفونية, ص 191, منشورات مركز البحوث والدراسات الافريقية, سبها.
14) عالم, عبد العزيز سليمان: الفرنكفونية وأبعادها الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تاريخ تشاد المعاصر, ص156, رسالة دكتوراه غير منشورة, مركز البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة إفريقيا العالمية, العام 1425هج/ 2006م الخرطوم) السودان
16) عالم, عبد العزيز سليمان: الفرنكفونية وأبعادها الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تاريخ تشاد المعاصر, مرجع سارق, ص165
17) الودغيري, عبد العلي, في الثقافة والهوية. ص27, ط1, البوكلي للطباعة والنشر والتوزيع, 1995م